دفتر التاريخ

أغازلهـــــا فيســـــبقني العـــــزاءُ

وأرقبهـــا فيهـــرب مـــا أشـــاءُ

ويعـــزفني الجـــوى مـــوّال عشـــق

تشـــتّت مـــن أناملـــه اشـــتهاءُ

أغازلهـــا فـــلا تقـــوى حـــروفي

وكيـــف مـــع الكلـــوم يخـــرّ مـــاءُ؟

وكيـــف ومَـــن مضـــى في الـــيمّ ليلـــى؟

ولا مَرســـى يلـــوحُ ولا لقـــاءُ ؟

وأرقبهـــا بجـــنح الليـــل طفـــلا

تشـــتت في نـــواظره الـــمـــساءُ

غفـــا ســـحرُ الـــمـــدائن حيـــث أمســـي

ففـــذاب النـــبض وانحســـر الإبـــاءُ

يقلّـــب دفـــتر التـــاريخ ســـرّا

فتأســـرهُ البطولـــة واللـــواءُ

وتنحـــره الشـــجون بكـــل أرض

أقلّـــت مَـــن بضـــاعته اجـــتراءُ

أغازلهـــا بلـــيلات أيـــامَى

تنـــاوب صَـــلبَ عفّتهـــا اســـتياءُ

فتـــدفعني بأشـــباح الصـــبايا

ومحـــرابٍ تخطّفـــه انحنـــاءُ

وقصـــةِ عاشـــقين هنـــا أريقـــت

فجففهـــا مـــن النـــزف الحـــذاءُ

وحفنـــة أعصـــر ولّـــت ثكـــالى

وأغنـــت مـــن أضـــلَّ بمـــن أســـاءوا

فـــأغلق دفـــتر التـــاريخ قهـــرا

وأهـــرع حيـــث يصـــرعني العـــزاءُ

يســـيّر قـــاربي في الـــيم حتفـــي

وينشـــر ســـيرتي مَـــن قيـــل بـــاؤا

وأختٌ تابعت تابوت عمري

لأرض ليس يبلغها الثواءُ

أقلّب دفتري فيشلّ صوتي

دويلات تعهّدها انقضاءُ

وراو بين أحداث ثكالى

بكت من فيض حرقتها السماءُ

روى سحر الإناث فتنّ دهرا

وأغفل مَن بطانته انحناءُ

فيا لهف التي غازلتُ عفّا

إذا كذب المؤرخ والقضاءُ

ويا لهف التي أبكت ضلوعي

إذا كان العزاء هو الدواءُ